نفس له يبقى بها ولا يكون عاملا لنفس والبر له نفس لصورة
العمل ولهذا البر مكلف بالعمل لان عمله بكلفة نفسه اي بمشقتها
والمقرب مشرف بالعمل لا مكلف به كما قال الشيخ ارسلان قدس
الله سره في رسالته كن من قبيل المنة لا من قبيل العمل وقال
طريقتنا محبة لا عمل فالابرار يتقربون بالاعمال الصالحة
الى الله تعالى كما ورد في الحديث القدسي لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده ورجله الحديث
والمقربون الذين كانوا ابرارا فصاروا مقربين يتشرفون
بالاعمال الصالحة يعني يشرفهم الله تعالى بها لان العامل
لها سبحانه عندهم لا هم العاملون لانهم لا يعتدون في نظرهم
الذي هو محض التحقيق على العمل كما قال تعالى لا يقدرون على
شيء مما كسبوا وذلك لانه تعالى كان سمعهم وبصرهم ويدهم
ورجلهم لا على معنى انه تعالى عين جوارحهم المذكورة
وانما معناه المؤثر بجوارحهم فهو تعالى بمعنى الصادر منه
ما هو صادر من جوارحهم ولفظ الحديث يقوله
صلى الله عليه وسلم فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
اي لا سمعه الذي لا يسمع به وهو الجارحة وكذلك قوله كنت
بصره الذي يبصر به اي لا بصره الذي لا يبصر به الذي
هو الجارحة وهكذا الى اخر الحديث وقوله حتى احبه وقوله
فاذا احببته هو قول الشيخ ارسلان قدس الله سره
طريقتنا محبة لا عمل واعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ارسلوا من الله تعالى بالحق لايصال الخلق الى طريق الابرار ثم

الى

الى طريقة المقربين بمصوغة الله الملك الجبار وكذلك انزلت
الكتب وشرعت الشرائع من جميع الملل الحقة فاذا وصلت النفس
الى مقام الابرار فحينئذ المشايخ المقربين وبعض الناس ينتقل
من مقام الفجار الى مقام المقربين من غير توسط الى مقام الوصول
الى مقام الابرار وهو قليل نادر كسحرة فرعون قال تعالى وكنتم
ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وهم الابرار
واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة وهم الفجار قال تعالى
والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثم
قال تعالى ثلة من الاولين وهي جماعة الثلة الجماعة
من الناس من الاولين اي من اصحاب الميمنة الذين هم الابرار
وقليل من الاخرين الذين هم اصحاب المشأمة وهم الفجار
واما قلنا ان بعثة الرسل وانزال الكتب لاجل الايصال الى
مقام الابرار لانه تكليف بالاعمال الظاهرة والباطنة ولا يمكن
تحصيل الاعمال وتتميمها الا بالنفوس البشرية
والدعاوي النفسانية فاذا افنيت النفوس بشهود تجليات
الحق تعالى بها وكشفت النفوس عن تلبسها فتحققت
بانها اثار قدرة الله تعالى واستحضرت ذلك وذاقته
ذائقتها استقلالها في نفسها مع بقائها موصوفة بما
هو موصوفة به من الارادة الحادثة والقدرة الحادثة والعلم
الحادث التي هي اعراض حادثة قائمة بتصرف ارادة الله تعالى
وقدرته وعلمه القديمة الازلية فبطل حينئذ معنى الاثبات
ووجود العبودية في حالة جلال الله تعالى من حيث ظاهره وفي حالة
ملكوت الله تعالى من حيث باطنه فلا يتصور حينئذ في حقه تكليف

Copyright © King Saud University